إشراف /فاطمة رشاد

مدير مكتب الثقافة يناقش أوضاع الفنون التشكيلية بعدن

عدن/عادل خدشي:

عقد صباح أمس الأحد اجتماع موسع للفنون التشكيلية برئاسة مدير مكتب الثقافة عدن الأخ رامي نبيه .

وتم خلال الاجتماع مناقشة أوضاع مكتب الثقافة بعدن في مجال الفنون التشكيلية وبعد المداولات المستفيضة اقترح الاجتماع أن يرفع الأخ احمد سالمين مذكرة إلى وزير الثقافة الأخ الدكتور عبدالله عوبل للموافقة على مقترح التعيين للأخ عبدالله عبيد سعد كمدير للفنون التشكيلية بعدن، والأخ علي الذرحاني مستشارا في المجلس الثقافي بعدن.

اليوم.. عشر سنوات على رحيل أعز الناس محمد سعد عبدالله.. إبداع لا يتكرر

يوافق اليوم الإثنين 16/ 4/ 2012م مرور عشر سنوات على رحيل الفنان الكبير محمد سعد عبدالله عن عمر ناهز الثامنة والستين (1934 ـ 2002م) بعد صراع طويل مع المرض.

كنت قد طرحت فكرة على الأستاذ حسين الجيلاني رئيس منتدى الخيصة الثقافي الاجتماعي بالمكلا مطلع عام 2002م تتمثل في قيام المنتدى- وهو أقدم منتدى ثقافي على مستوى اليمن- بتوجيه الدعوة للأستاذين الكبيرين محمد سعد عبدالله طيب الله ثراه ومحمد مرشد ناجي أطال الله عمره، لتكريمهما من قبل المنتدى بوصفهما من رموز الأغنية اليمنية، فضلا عن ارتباطهما الوثيق بحضرموت وبالأغنية الحضرمية.. بالإضافة إلى استغلال وجودهما لإقامة مسابقة غنائية بين العديد من المواهب الفنية لأداء عدد من الألوان الغنائية، فضلا عن تنظيم مسابقة أخرى لأداء نماذج من أغنيات هذين العملاقين اللذين سيكونان على رأس لجنة تحكيم يتم اختيارها بعناية.

حسين بازياد

وأتذكر أن هذه الأفكار المتواضعة من كاتب السطور لقيت استحسانا من لدن رئيس المنتدى، ومن محافظ حضرموت الأسبق عبدالقادر الهلال الذي رحب بالفكرة وأكد استعداده لدعمها وتحمل أعبائها المالية.

هذه الأفكار أثارت ارتياح العملاقين الكبيرين عند نقلها إليهما وبقي تحديد الموعد الذي ارتبط بتحسن الحالة الصحية لهما وخصوصا للأستاذ محمد سعد الذي أكرمته الخيصة بفعالية تحدث فيها الفنان المعروف علي حسين العمودي وشنف الآذان بنماذج من روائع بن سعد وقد خبأنا لحاضري هذه الفعالية مفاجأة جميلة تمثلت في تحدثه إليهم عبر الهاتف، معبرا عن سعادته وفرحته لهذه المفاجأة الجميلة ايضا من منتدى الخيصة،واعدا ان يرد الجميل للمنتدى ويحضر اليه ويقدم أمسية في المنتدى خلال الزيارة المتفق عليها .

كان ذلك قبل نحو شهر من وفاته، ثم غادرت البلاد في مهمة إعلامية إلى سلطنة عمان في الثلث الثاني من ابريل 2002م على ان يتم الترتيب لاستضافة العملاقين عقب عودتي من (مسقط) هذه المدينة الجميلة والنظيفة التي توصف بأنها أنظف العواصم العربية.. لكنني لدى وصولي إلى صنعاء يوم 16 ابريل 2002م علمت بانتقال العملاق الكبير محمد سعد عبدالله طيب الله ثراه إلى الرفيق الأعلى، الأمر الذي ألقى بظلال من الحزن على الأسرة الفنية كافة وعلى رأسها رفيقه العملاق الكبير محمد مرشد ناجي الذي ظل هو الآخر طوال السنوات الماضية يعاني من شراسة المرض وحتى اللحظة التي يستعد فيها للسفر لاستكمال العلاج وإجراء عملية عاجلة لتوسيع صمام قلبه، شفاه الله.

ذكريات رائعة رأيت من الواجب ان استهل بها حديثي عن هذه القامة الفنية الكبيرة محمد سعد- ابو مشتاق- في ذكرى مرور عشر سنوات على رحيل صاحب رائعة (أعز الناس).

اللهم لا اعتراض على قضائك وقدرك فـ (كل نفس ذائقة الموت) ولله الحمد فيما أعطى وفيما أخذ، ولله الحمد الذي لا يحمد على مكروه سواه، والبقاء لله عز وجل وحده.

لكن المؤلم في الأمر ان عملاقاً وهرما كبيرا كمحمد سعد ظل المرض ينهش في جسده دون أن تحرك الحكومة ومؤسساتها المعنية ساكنا، بدليل أن الرجل- رحمه الله- اضطر إلى بيع أعماله إلى احدى شركات الإنتاج الفني بمبلغ بخس ليتسنى له شراء الأنسولين!.

كان أبو مشتاق يتألم كثيرا من شدة المرض، لكنه كان يتألم أكثر لتجاهله من قبل المسؤولين في الدولة ومؤسساتها المعنية حتى أن أحد الزملاء أكد لي أن الراحل طيب الله ثراه أوصى بأن يوارى في جنازة بسيطة لا يحضرها أي من المسؤولين في السلطة المركزية أو السلطة المحلية!.

هكذا هو حال الشرفاء في هذه البلاد، على عكس الفاسدين والمفسدين من النكرات والخاوين والأقزام الذين بفعل الفساد الكافر المستشري في البلاد ونهب المال العام (على قفا من يشيل) يزدادون غنى، وهم (نكرات) لم يورثوا للبلاد إلا الخراب الذي طال كل شيء في هذا الوطن المغلوب على أمره.

تصوروا انه بعد موته- رحمه الله- كتب اسمه على يافطة صغيرة مهترئة كتب عليها (شارع محمد سعد عبدالله) في ضاحية الشيخ عثمان بعدن، وهي على حجمها وشكلها لا ترتقي- أبدا- الى مكانة هذا الاسم الكبير!.

أعود لاقول بكل ثقة إن محمد سعد عبدالله فنان شامل ومدرسة طربية كبرى، وانه الفنان الوحيد في الساحة اليمنية الذي يجيد كل الألوان الغنائية المختلفة وأبرزها اللون الحضرمي واللون الصنعاني واللون اللحجي وغيرها.

هذه الثلاثية في أداء أكثر الألوان اليمنية تعقيدا لغير ابن البيئة كررها أبو مشتاق في ثلاثية أخرى وهي قدرته على كتابة النص الجميل السهل الممتنع وصياغة اللحن الشجي ثم الأداء الرائع الذي يكمل به جودة هذا الثالوث.

وللتأكيد على ذلك، واقصد به إجادة الألوان المختلفة، تفوقه في أداء الأغنية الحضرمية مثل (بالغواني قلبي مولع) من كلمات حامد السري والحان سعيد عبدالخير و(يا لذيك المناظر) كلمات والحان صالح المفلحي، بل وكتب النص الحضرمي ولحنه مثل (من بلي بالهوى يصبر على الحلو والقار) وتفوقه في أداء الأغنية الصنعانية مثل (حوى الغنج) و(رضاك خير من الدنيا وما فيها) وكذلك في تألقه في أداء الأغنية اللحجية مثل (مابا بديل) و(قال بن سعد قلبي فوش) أما تفوقه في كتابة وتلحين وأداء أغنياته فيكفي أن نأخذ (أعز الناس) و(لهيب الشوق) كنموذجين رائعين لعشرات الروائع، بل ان عددا من الفنانين العرب قد تغنى بأغانيه كهيام يونس وعبادي الجوهر وطلال مداح وفهد بلان وآخرين.

أما إجادته الأغنية الوطنية كتابة ولحنا وأداء فهناك الكثير من ما يمكن الإشارة إليه لعل أبرزها (يا بلاد الثائرين) و(بالروح بالدم نفديك يا يمن) و(الذهب الأحمر) وغيرها الكثير.

يقول الموسيقار احمد مفتاح ملحن حضرموت الأول وملحن اوبريتات الراحل الكبير حسين ابوبكر المحضار يقول عن محمد سعد عبدالله: «إن محمد سعد رحمه الله ظاهرة فنية نادرة فهو إلى جانب تفوقه في أداء الألوان الغنائية اليمنية من عاطفية ووطنية وأخرى من كلماته وألحانه، عازف ماهر على العود والكمنجة، فضلا عن قدرته الرهيبة في أداء التراث الأندلسي مثل (يا ساري البرق بلغ) إضافة إلى قدرته العجيبة على أداء أغنيات العمالقة محمد عبدالوهاب وفريد الأطرش وغيرهما.. ولله الحمد الذي لو أمد في عمره لأسمعنا وعرفنا بالكثير الذي يكشف عن حالة نادرة».

هذا هو محمد سعد عبدالله الرمز الفني العربي واليمني الكبير الذي مات وهو يحاول تدبير قيمة علاج مرضه!.

وتباً لوطن يحتقر مبدعيه ويعظم مفسديه!.

نص

((النداء الأخير))

كمال محمود علي اليماني

ناديتَ .. بح الصوتُ ... لكن
مات النداءُ ولاجوابْ.....
وطرقتَ بابَ أحبة
ودققتَ باباً تلو بابْ
وصرختَ في ليلٍ بهيمٍ قاتم
ناديتَ أهلكَ والأحبةَ.... والصحابْ
لكنهم ولوا بعيداً
تركوكَ وحدكَ نادباً
تركوكَ في كهف الغيابْ
من أنت.....؟؟؟
شيخٌ طاعنٌ
شيخٌ نسى
أو قل تناسى
حين خاتله الشباب
رباً قديراً قادراً
ومضى يجولُ بغفلةٍ
ويخافُ يدركهُ الصوابْ
نسيَ المصيرَ وأنهُ
يوماً يعودُ إلى التراب
هذا حصادك ... هل ترى
أنت الذي زرع المنى..
في صبوةٍ
ماكنتَ تدري أنها أرضٌ يباب
ماذا يفيدك أ ن تنوحَ
وأن تولولَ أو تلومَ
فليس يجديك العتاب
تركوك وحدك نادباً
تركوك تطرق بعدهم
باباً ... فبابْ
وأتاك صوتٌ من ضمير الكونِ
يدعو..
صوتٌ تلألأ نوره
ضوء تراقص في الخطاب
ياشيخُ ارحل صوب ربكَ تائباً
ارحل ذليلاً صوبه
نادِ بقلبٍ خاشعٍ
تلقى نداءك دون طرقٍ ...
.....
.....
...
مستجابْ

قصة قصيرة

مدينة من الشمع

هائل علي المذابي

ما رأيت كالشمعة نكراناً للذات ، تذيب نفسها وتحترق من أجل تبديد ظلام الآخرين ..!!

لولا الظلام لما عرفت قيمة النور..

بهذه الليلة وهي ككل ليلة إلا أني أرغب في أن يكون لها خصوصيتها، أمامي شمعة استغنيت بها عن ضوء القنديل البرتقالي الشاحب كما استغنيت بها عن الساعة التي على معصمي وساعة الحائط والساعة الرملية ، فالكتاب الذي أقرأه لم يعد الوقت الذي أقضيه في قراءته محسوباً بالدقائق والساعات أو الصفحات وإنما بالشمعة فهذا المجلد سيأخذ مني كذا وكذا شمعة وذاك الكتيب سيستغرق كذا كذا شمعة أو كذا كذا دمعة من الشمعة وهلم جراً..

اهتمامي وشغفي بالشمع قديم منذ الطفولة ، كثيراً ما كنت أحلم وأتخيل نفسي وأنا أعيش في مدينة من الشمع يشقها نهر من الشمع، زاد من ذلك الشغف والاهتمام انقطاع التيار الكهربائي المستمر الذي يجعلني أزداد تشبثاً بحلمي (مدينة الشمع) ويؤكد لي إمكانية تحقيقه ..

بهذه الليلة يجدر بي أن أتذكر بلٍ وأحتفي بميلاد شغفي وتعلقي بالشمع يوم كنت طفلاً ..

تلك الليلة كنت أبكي على الرغم من عدم وجود مبرر لبكائي، وكان أمراً مألوفاً بالنسبة لوالدي فعلاجي كان بسيطاً جداً وغريب في الوقت ذاته فبمجرد أن يصطحبني أبي أو أخي إلى مكانٍ طلق يتسنى لي فيه أن أملأ صدري بعليل صنعاء يزول كل شيء..

بتلك الليلة صادف أن ليس في البيت أحد سوى أمي وجارتنا مع ابنتها قد جاءتا لمسامرتها ، ولأن الأمر كذلك فقد عهدت أمي إلى بنت جارتنا والتي تكبرني بأعوام أن تأخذني إلى السطح كأقرب مكان قد يفي بالغرض ..

صعدنا الدرجات وأنا أتشبث بذراعها ونشيجي في تناغم مع صوت وقع أقدامنا وفي حالة انسجام تام ..

بلغنا السطح وهناك رأيت ما لم أره من قبل وكان شيئاً ساحراً بالنسبة لي ..

أطللنا من الشرفات على صنعاء ولفرط ما كنت مشدوهاً وحزيناً ظننت بكل براءة وسذاجة أنها حفلة أعدت خصيصاً من أجلي ، صنعاء في جوها الليلي بدت لي تورتة من الشوكلاتة والكاكاو أما أعمدة النور البرتقالية التي تنتشر بفسيفسائية فهي الشموع ، اغتبطت كثيرا ونسيت دموعي ولشد لوعتي بادرت : (أريد أن أطفئها) كان سؤالي موجهاً لبنت جارتنا والتي صارت صديقتي وصديقة الشمع منذ ذلك اليوم..

ابتسمت ابتسامة يشوبها المواربة وبادرت : (انفخ ..انفخ) وظلت تكررها مراراً .. طفقت بكل ما أوتيت من همة أنفخ وظللت أنفخ مراراً ومراراً إلى أن تعبت ولكن بلا جدوى ..

حرت كثيراً في الأمر ..

- (إنها لا تنطفئ ..أنتِ تكذبين علي).

هكذا خاطبتها بحزنٍ وحنق وألححت وشرعت أبكي ولم يكن منها سوى أن سعت لتهدئني فقالت:(الكبار فقط من يطفؤونها).

همس حائر

فاطمة رشاد

صباحه المفعم برائحة أنثاه
هذا الصباح جاء مفعماً برائحتها التي علقت
به من دون أن يشعر ... كان الجميع يفتش عنها
في عينيه ..
كان ممتلئاً بالفرح لأول مرة يمتلئ بالفرح بعد
حزنه الطويل وخوفه من أن ينطق باسمها أمام
أحدهم كان يتحاشى الجميع .. خشية أن يغرق
في حزنه مرة أخرى فصباحه الأول الذي ينعم
بالفرح لم يشأ أن يقتحمه الحزن ..